# الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي

## "الفرص والتحديات"

إعـــــداد


**د. ولاء أسعد عبد الجواد عبد الحليم**

مدرس علم الاجتماع

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

**Email: walaa.abdelalgawaad@women.asu.edu.eg**



**DOI: 10.21608/aakj.2023.249423.1604**

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/١١/١٧م

تاريخ القبول : ٢٠٢٣/١١/٢٩م

**ملخص:**

شهدت الأعمال الأدبية في الآونة الأخيرة تطورًا ملحوظًا، خاصةً مع دخول التكنولوجيا الرقمية في مُختلف المجالات، مما أدى إلى وجوب ظهور أدب رقمي يُحاكي الكتابة الأدبية التقليدية في شكلها وطُرق استخداماتها. واتخذ الأدب الرقمي مُسميات عدة منها: الهايبرتكست، أو الأدب التفاعلي، أو الرواية الواقعية الرقمية،... إلخ. لذا تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر استخدام التكنولوجيا الرقمية على الكتابة الإبداعية. واعتمدت الدراسة على تحليل نماذج من تجربة الأديب الأردني "محمد سناجلة" الإبداعية الرقمية التي تُعد نموذجًا للكتابة الإبداعية الرقمية، والتي تكشف عن دلالات وإيحاءات جديدة تُحرض القارئ على القراءة، وتطفي بسطوتها عليها؛ لكونها تعتمد على مؤثرات خارجية في عرض أحداث الرواية، سواء كانت هذه الرواية تاريخية، أو أسطورية، أو نفسية، أو اجتماعية.

هذا، وقد تم تحليل المادة تحليلًا كيفيًا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السيميائي. وقد اتخذت الدراسة من نظرية " ثراء الوسيلة الإعلامية" مدخلًا نظريًا لقراءة المادة التي تم الحصول عليها وتفسيرها.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها: أن الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي دعمت فكرة التأليف الجماعي، وساعدت على تشجيع الكُتاب على المُغامرة الكتابية في شكل تعبيري رقمي جديد، كما جعلت من القارئ المُتلقي – أيضًا– عُنصرًا مُبدعًا يُمكن أن يتدخل في النص وإنتاجه من خلال المُشاركة، إما بكتابة تعليق أو توقع نهاية مُعينة للعمل الأدبي.

**الكلمات المفتاحية:** الكتابة الإبداعية، الرواية الرقمية، العصر الرقمي، محمد سناجلة.

## Abstract:

Literary works have recently witnessed remarkable development, especially with the introduction of digital technology in various fields, which has led to the emergence of digital literature that mimics traditional literary writing in its form and methods of use. Digital literature has taken on several names, including: hypertext, interactive literature, digital realist fiction, etc. Therefore, this study aims to determine the impact of the use of digital technology on creative writing. The study relied on analyzing examples of the Jordanian writer Mohamed Sanajla's digital creative experience, which is considered a model for digital creative writing, which reveals new connotations and suggestions that encourage the reader to read and extinguish its influence over him. Because it depends on external influences in presenting the events of the novel, whether this novel is historical, mythical, psychological, or social.

The material was analyzed qualitatively based on the descriptive analytical approach and the semiotic approach. The study took the theory of "media richness" as a theoretical approach to reading and interpreting the material obtained.

The study reached several results, the most important of which are: Creative writing in the digital age supported the idea of collective authorship, helped encourage writers to venture into writing in a new digital expressive form, and also made the recipient reader a creative element who could intervene in the text and produce it through participation. Either by writing a comment or predicting a certain ending to the literary work.

**keywords:** Creative writing, digital novel, digital age, Mohamed Sanajla.

**أولاً ـ مدخل إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:**

تُعد الكتابة الإبداعية الرقمية واحدة من الصنوف الأدبية المُعاصرة التي تتطلب خيالًا وإبداعًا وخبرات حياتية مُختلفة عن الصنوف الأدبية التقليدية؛ فلا يُمكن للمؤلف المُبدع أن يستخدم هذه الطريقة في الكتابة، دون تدخُل الذكاء الاصطناعي على سبيل المثال، فالكاتب المُبدع في عصر الرقمنة هو الأكثر استخدامًا لأساليب التكنولوجيا الرقمية؛ حيث يستخدم الكُتاب تقنيات جديدة وأشكالًا مُتنوعة من الكتابة عبر الفضاء الإلكتروني. فقد أصبحنا اليوم نسمع عن الرواية الرقمية والرواية التقنية، والهايبرتكست، والأدب الجديد، والأدب التفاعلي، والأدب المُترابط، والأدب السيبرنطيقي، والأدب الروبرتي، والأدب الآلي، والأدب الديجيتالي، والنص المُترابط، والأدب السيبراني.. وغيرها من المُسميات.

ولا تقتصر العملية الإبداعية في الرواية الرقمية على العناصر الثلاثة التي تتكون منها الرواية (الكاتب، والنص، والقارئ)؛ بل صارت رُباعية، حيث أصبح الحاسوب عُنصرًا أساسيًا في عمليتي الإبداع والتلقي. وهنا يتوجب على كلٍ من الكاتب والقارئ أن يكونا على معرفة جيدة بالتكنولوجيا لجعل النص قابلًا للرؤية والتلقي. فكما يذهب سعيد دراجي بأن: "الكتابة الرقمية إمكانية إبداع جديد، تفرض نوعًا من التلقي الجديد، فالنص قام على إبداع علاقات جديدة. ولابد للقراءة أن تقوم على مُستويات جديدة تستجيب لغايات النص الجديد. فنحن أمام ثقافة نصوصية تفرض علينا موقفًا جديدًا. موقفًا تم اكتسابه حضاريًا من عالم الآخر. فالقارئ في الكتابة الرقمية يخلق النص ويُسهم في بنائه وتعديله، فكما أن المُبدع يُغير فكره. فإنه لا يستطيع أن يتفاعل إلا مع المُتلقي الذي يُمارس هو كذلك التغيير. إما بعمله وإما بفكره" [١].

وهكذا، أتاحت الثورة الرقمية ظهور أجناس أدبية جديدة بانفتاحها على الوسائط التكنولوجية الحديثة، مما ساعد الكُتاب إلى إنتاج نصوص إبداعية مُختلفة تجمع بين الخصائص التكنولوجية من ناحية والخصائص الأدبية من ناحية أخرى، مُستخدمين

الشاشة كوسيط إلكتروني. وتُعد الرواية الرقمية أحد الأشكال الحديثة التي أنتجها العصر الرقمي، ولها ثلاثة أنواع: الأول، "رواية الهايبرتكست"، تلك الرواية تُستخدم الروابط المُتشبعة hyperlinks ومؤثرات "الملتيميديا" المُختلفة، وهي نوع من الكتابة يكتُبها شخص واحد، هو الوحيد القادر على التحكم في مساراتها؛ فلا يُشاركه أحد في عملية الكتابة ويُطلق عليها تفاعلية؛ لأنها تحتوي على أكثر من مسار تسمح للقارئ أن يختار من بينها المسار الذي يُريد أن يَسير فيه، والنوع الثاني، "الرواية التفاعلية"، وتُستخدم الروابط المُشبعة مثل "الهايبرتكست"، ولكن ما يُميزها عن النوع الأول اشتراك أكثر من مؤلف في كتابتها. قد تكون هذه الرواية مفتوحة النهاية أيضًا أمام القراء، أما النوع الثالث والأخير، فهو "الرواية الواقعية الرقمية"، التي تستخدم تقنيات العصر الرقمي، وتُعبر عنه تعبيرًا واضحًا، من حيث كونها تُساعد على وجود إنسان رقمي افتراضي، إضافة لتنوع أساليب الكتابة التي تختلف من كاتب لآخر(٢).

ومن هُنا ظهرت العديد من التجارب الروائية الرقمية التي أثارت ردود أفعال مُتباينة من قِبل النُقاد، فبعض من النُقاد يرفض الرواية الرقمية باعتبارها رواية تفتقر للمشاعر الإنسانية وتُجرد المُبدع من إنسانيته، كما تفقد النص حرارة الشعور العاطفي، ومن ثم يتوقع هؤلاء أن الأدب الرقمي مُجرد زوبعة في فنجان سبيلها إلى الاختفاء، وعلى الجانب الآخر، احتفى الرقميون بهذا التوجه الجديد، بل توقعوا زوال الأدب الورقي لصالح الأدب الرقمي، وتكهنوا بانقراض اصفرار الورق مُقابل نشوة اشتغال العين على الشاشة، وفق منطق التفاعل الرقمي المُعاصر(٣).

ويُعد الروائي الأردني "محمد سناجلة" أول أديب عربي كتب الرواية التفاعلية والشعر التفاعلي، والقصة الرقمية، وتبعته بعد ذلك أعمال أخرى لشعراء وأدباء عرب مثل: الشاعر العراقي "مشتاق عباس معن" رائد القصيدة التفاعلية، فهو أول من كتب قصيدة رقمية تحمل عنوانًا: "تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق" عام ٢٠٠٧م، والشاعر المغربي "منعم الأزرق" صاحب قصيدة "الخروج من رقيم البدن"، الأديبة المغربية "لبيبة

خمار" أول قاصة رقمية، حملت عنوانًا: "قصة الفيديو". وعلى الرغم من قلة الأعمال الأدبية الرقمية، غير أن الكثير من الأدباء سعوا إلى مُمارسة التجريب الرقمي، ومع ذلك ما زالت هذه الأعمال تفتقر إلى بنية لغوية قوية، فالدلالات، والإحالات والإيماءات هي القوة الأكثر فاعلية، كما أن الصور والخلفيات والأصوات هي مُجرد عناصر تكميلية خارجية لم تستطع الاندماج في بناء النص على نحو جوهري، بمعنى إمكانية حذفها، دون أن يختل بناؤه أو يتغير تغييرًا كبيرًا. هذا، إلى جانب أن المشهد الإبداعي الرقمي ما زال يُعاني من الاضطراب والتخبُط وغياب الوعي الصحيح في التعامل مع تلك المفاهيم المُستحدثة التي أنتجها توظيف التكنولوجيا في الأدب، سواء على مستوى التنظير أو المُمارسة الإبداعية، إذ لم يتم الاستقرار للآن على مُصطلحات موحدة لتسمية هذا النمط من الأدب (الرقمي، الإلكتروني، التكنولوجي، التفاعلي، الإنترنت...إلخ) (٤).

وبناءً على ما تقدم، فإن الكتابة الرقمية تتطلب عددًا من المهارات، وتحتاج إلى جهد ودراية عالية بمُتغيرات العصر الذي نعيش فيه. وفي ضوء ذلك، تتبلور إشكالية الدراسة في التعرف على الكتابة الإبداعية الرقمية، وخصائصها، وسمات تلك الكتابة، والتحديات التي تواجه الكُتاب والقراء على حدٍ سواء؛ وذلك من خلال تقديم تحليل كيفي لتجربة "محمد سناجلة" الأدبية، كونه أول أديب عربي كتب الرواية الرقمية، وسوف تتم قراءة هذه التجربة انطلاقًا من نظرية ثراء الوسيلة، ولدراسة هذه الإشكالية يُمكن طرح التساؤلات التالية:

١- ما خصائص الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي؟
٢- ما أثر الكتابة الإبداعية على الفرد والمجتمع؟
٣- كيف وظف "محمد سناجلة" الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي؟
٤- ما التحديات التي واجهت الكُتاب والقراء في الفضاء الإلكتروني؟
٥- إلى أي مدى يُمكن للرواية الرقمية أن تحل محل الرواية الورقية؟

**ثانيًا ـ المفاهيم الأساسية والمرتبطة بموضوع الدراسة:**

**١. الكتابة الإبداعية Creative writing:**

تلعب الكتابة الإبداعية دروًا مُهما في تعزيز المفاهيم والقيم المُختلفة التي تؤثر في النفس والوجدان، ومن ثم يتم توجيهها في السلوك؛ لذا وضع العلماء والمُفكرون العديد من المفاهيم للكتابة الإبداعية من أجل الوصول إلى مفهوم إجرائي مُحدد يُمكن من خلاله وضع عدد من المؤشرات التي توضح قوة المفهوم، فتتمثل الكتابة الإبداعية في التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية، ونقلها للآخرين بطريقة مُشوقة (٥). والبعض عرَّف الكتابة الإبداعية كونها عملية فنية تحتاج إلى قدرات فطرية تتركز في النفس والوجدان، تُعبر عن رؤية مُنفردة ذات أبعاد شُعورية ونفسية وفكرية تنُم عن حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية، وتقوم على الابتكار لا على التقليد (٦). ويُقصد بالكتابة الإبداعية أيضًا: كُل كتابة فنية أو منهجية قادرة على التأثير في القارئ وإقناعه بمحتواها الجديد أو النافع. وهي تشتمل على العلوم والفنون والآداب، غير مُقتصرة على أجناس الأدب وما ينتجه الأدباء، كما أن لها قيدًا واحدًا وهو الإبداع؛ أي خلق الجديد المُفيد النافع الذي يعمل على تحريك العقل والوجدان أو كليهما. ولابد على الكاتب المُبدع أن يتحلى بعدة صفات منها: الموهبة في حقل اختصاصه، امتلاك المعارف والمهارات اللغوية التي يستخدمها في إنتاج النصوص الإبداعية(٧).

كما تُعد الكتابة الإبداعية – أيضًا– مظهرًا من مظاهر التفكير؛ فمن خلال التفكير نستخرج الأفكار التي نُريد أن نُعبر عنها، وعملية التفكير ذاتها تجعلنا نكتشف أفكارًا غير تقليدية نعمل على تطويرها ونتوسع فيها (٨). وتتطلب الكتابة الإبداعية وجود علاقة قوية بين الكاتب المُبدع والنص الذي يكتُبه، ففيهما ينمو النص ويتغير، وحينها تتغير وتتطور العلاقة بين الكاتب والنص معًا، فالكتابة لا تكون ناجحة إلا إذا تطورت العلاقة بين الكاتب والنص وتفقد الكتابة دلالتها، وتصبح ذات مُستوى مُتدني دون تلك العلاقة (٩).

**تُعرف الكتابة الإبداعية إجرائيًا بأنها:**

طريقة يُعبر بها الكاتب أو المؤلف عن مشاعره المكبوتة، وتجاربه الذاتية بأسلوب أدبي مُتميز يتسم بالوضوح، والمرونة اللغوية، وطرق العرض الجذابة للأفكار المعروضة مُستخدمًا الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تُتيح للقارئ التفاعل مع الكاتب.

**٢. العصر الرقمي Digital Age:**

بدأت الرقمنة تتغلغل ببطء في مُختلف القطاعات مُنذُ مُنتصف القرن العشرين، ثم اندفعت بالظهور بقوة مع ظهور شبكة الإنترنت في تسعينيات القرن العشرين، وازداد نشاطها بصورة واضحة في الألفية الثالثة، فباتت الأحاد والأصفار تُسيطر على العالم، وأخذت الرقمنة تُغير الطريقة التي يعيش بها العالم في مُعظم جوانبه الاقتصادية والاجتماعية على حدٍ سواء، حتى أصبح من النادر أن تجد شخصًا ليس له علاقة بالرقمنة، وأصبح يُطلق على الذين لا يلمون بكيفية التعامل مع التقنيات الرقمية بأنهم الأُميون الرقميون (١٠). فالرقمنة هي السمة المُميزة لهذا العصر، بكل مجالاته وجوانبه، وتُعد الكتابة والأدب والدراسات الأدبية جزءًا من مساحة واسعة تُسيطر عليها الرقمنة، هذا بالإضافةً إلى الأفلام والسينما والمسرح وبرامج التلفزيون والإذاعة والألعاب والموسيقى...إلخ (١١). وهُناك العديد من المفاهيم التي ترتبط بالعصر الرقمي في المجال الإلكتروني ألا وهي: الذكاء الاصطناعي، والأمن السيبراني، والواقع المُعزز، والحاسوبية السحابية، والأجهزة الذكية، وتتميز هذه المصادر الرقمية بسهولة وصولها لجميع المُستخدمين رقميًا مُتجاوزة حدود الزمان والمكان، وهي من أهم المفاهيم التي ظهرت في عصرنا الحالي، كما إنها توفر الإتاحة المُباشرة على شبكة الإنترنت طوال الوقت، ويتم الوصول إليها بشكل سريع وسهل، وتتميز بالمرونة في التصفح مما يُساعد على نشر الثقافة الرقمية (١٢).

**- مفاهيم ذات صلة بموضوع الدراسة:**

**- الأدب الرقمي Digital Literature:**

تعددت وتنوعت مفاهيم الأدباء والنقاد للأدب الرقمي، وذلك بحسب معرفة وخبرة كل منهما، ومن هذه التعريفات –على سبيل المثال وليس الحصر– تعريف "جميل حمداوي" للأدب الرقمي، بأنه: "الأدب السردي أو الشعري أو الدرامي الذي تستخدمه وسائل الإعلام في الكتابة والإبداع. من أجل كتابة نص أو مؤلف إبداعي، ويعني هذا أن الأدب الرقمي هو الذي يستخدم الواسطة الإعلامية أو جهاز الحاسوب أو الكمبيوتر، ويحول النص الأدبي إلى عوالم رقمية وآلية حسابية" (١٣). كما يُعرف بأنه: نوع من أنواع الأدب مُنفتح على فنون الأنيميشن Animation والجرافيك Graphic، والصور المُتحركة، والصوت والموسيقى، والإخراج السينمائي والبرمجة. وللأدب الرقمي عدة مُسميات مُعاصرة: الأدب الجديد، والأدب التفاعلي، والأدب المُترابط، والأدب السيبرنطيقي، والأدب الإعلامي، والأدب الروبرتي، والأدب الآلي، والأدب الديجيتالي، والنص المُترابط، والأدب السيبراني.. وغيرها من المُصطلحات(١٤). والأدب الرقمي أيضًا هو أدب مُتعدد الوسائط (الصوت، والصورة، والنص)، يخضع لعدة علاقات تفاعلية بعضها مُباشر والآخر غير مُباشر، ويُقصد بالعلاقات التفاعلية المُباشرة تفاعل الكاتب أو المُبدع مع المُتلقي الرقمي أو الإلكتروني، إما بتبادل الملاحظات أو التعليقات المُختلفة، أو الانتقادات من المُتلقي للمُبدع، ويكون هذا التفاعل مُباشرًا من خلال الصفحة التي يُعرض عليها النص بحضور الكاتب والمُتلقي معًا، وقد يكون التفاعل غير مُباشر بحضور أحد الطرفين –الكاتب أو المتلقي– دون الآخر، ويتم بعد فترة الرد عن كافة الاستفسارات (١٥).

والأدب الرقمي شأنه شأن أي تجربة إنسانية، يُحاول أن يُعبر عن روح العصر الذي أُنتج فيه ويستفيد من مُعطياته، مُعبرًا عن الاجتهادات التي أدت إلى تشكله وتكوينه، فلا يُمكن للقارئ أو المُتلقي أن يقرأ أدبًا دون أن يتم الإشارة إلى البيئة أو

المُنـاخ الـذي أُنـتج فيـه، ويعجـز الكاتـب عـن تغافـل بعـض أحـداث ومُصـطلحات العصر [١٦].

بينمـا عرفـت "فاطمـة البريكـي" الأدب التفـاعلي بأنـه: " الأدب الـذي يوظـف معطيـات التكنولوجيـا الحديثـة فـي تقـديم جـنس أدبـي جديـد، يجمـع بـين الأدبيـة والإلكترونيـة، ولا يُمكـن أن يتـأتى لمتلقيـه إلا عبـر الوسـيط الإلكترونـي، أي مـن خـلال الشاشـة الزرقـاء. ولا يكـون هـذا الأدب تفاعليًا إلا إذا أعطـى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأصلي للنص" [١٧].

**ثالثا ـ التراث البحثي:**

سعت الأدبيات المعنية بالأدب الرقمي إلى التعرف على العلاقة التفاعلية بين الأدب الرقمـي ومُتلقيـه فـي ظـل الفضـاء الرقمـي أو مـا يُطلـق عليـه الفضـاء الأزرق، فجاءت دراسة[١٨] لتكشف عن التحولات التي طرأت على الأدب والنقد، والتعرف على التفـاعلات بـين الأدب الرقمـي والمعـارف الأخـرى، هـذا بالإضـافة إلـى الكشـف عـن الجماليات الجديدة في هذا الإبداع بأجناسه المُتنوعة. كما سعت دراسة[١٩] الثانية إلى التعرف علـى العلاقـة التفاعليـة بـين الكتابـة الرقميـة وآليـات تشكُل القارئ فـي العصـر الرقمـي، هـذا بالإضـافة إلـى التعرف علـى المعايير الجديـدة التـي يجـب أن يستند إليها بوصفه ناقدًا ومُبدعًا للنص.

بينما اهتمت دراسة[٢٠] بتتبع أهم المُقومات البنائية للرواية التفاعلية (الرقمية). في حين جاءت دراسة[٢١] إلى تسليط الضوء على واقع الأدب الرقمي العربي وما حققه من إنجازات على مستوى الإبداع والتنظير، ومن ثم الوقوف عند أبرز التحديات التي يواجهها في مُختلف المستويات. بينما اهتمت دراسة[٢٢] بمُعاينة التغيرات التي طرأت على تقنيات السرد الأدبي الرقمي على مستوى البنية الزمنية وحركتها الجديدة، هذا إلى جانب رصد تأثيرها في تقنيات السرد الرقمي الأساسية المُتصلة بالزمن. بينما تبحث

دراسة[٢٣] في هوية النص الأدبي الرقمي في الكتابة الأدبية التفاعلية وآليات الوسيط الإلكتروني بين المُكون اللغوي والمُكون الترابطي.

وإذا كانت هذه الدراسات اتفقت في أهدافها؛ من حيث السعي نحو الربط بين التحولات التي طرأت على الأدب والنقد، والتي أدت بدورها إلى ظهور الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي الحديث، إلا أن هذه الدراسات تنوعت في الأساليب المنهجية التي استخدمتها تلك الدراسات؛ فقد سعت بعض الدراسات إلى استخدام المنهج التحليل البنيوي، هذا بالإضافة إلى المنهج المقارن والمنهج السيميائي في تحليل بعض الرموز الإلكترونية. وقد ساعد هذا التنوع في استخدام طرق منهجية مُختلفة في التوصل إلى عدد من النتائج سعت الدراسات لتحقيقها، ومنها:

وقد كشفت دراسة [٢٤]، أن طبيعة الرقمنة في الدول الغربية تختلف عن مثيلتها في الدول العربية باعتبار أن الأدب الرقمي في المُجتمعات الغربية أكثر تطورًا أما المُجتمع العربي الذي ما زال يُطبق الرقمنة تحت مبدأ التقليد والتبعية. فالعالم العربي لا يزال – حتى وقتنا هذا– في مرحلة الاستهلاك وليس الإنتاج. ولا يزال أمامه طريق طويل حتى يتسنى له أن يبلغ إلى مستوى المُنافسة مع الأدب الغربي. هذا وقد جاءت أيضًا دراسة[٢٥]، لتؤكد على أن طبيعة الكتابة الروائية الرقمية لم تعُد تقليدية، وإن الاختلاف الأبرز في زمنها قد وقع في متنها الحكائي، لم يعُد النص السردي يتخذ من الإطار التخيُلي إطارًا مرجعيًا، ولا من اللغة وحدها نسقًا تفسيريًا، وهو ما يجعل دوال الزمن ومدلولاته تتمظهر على نحو أكثر استقلالية عن الأطر المرجعية ليُعطي حركية الزمن.

وتُشير نتائج دراسة [٢٦]، أن رواية "شات" لمحمد سناجلة" مُتعددة الدلالة عبر مُستويات وطبقات مُختلفة، أسسها الجانب اللغوي وعلامات غير اللغوية والوسائط المُتعددة التي حضرت باعتبارها عُنصرًا بنائيًا لا مُكملًا، فما يُمكن أن يُميز الرواية التفاعلية لا يُمكن تقديمها عبر الورق لأن هذا سوف يفقد جزءًا مُهمًا من بنائها. كما

توصلت دراسة [٢٧]، إلى أن النص الرقمي هو نص مُتغير في ذاته، بالإضافة إلى تغير قراءاته، فطبيعة الوسيط الحامل للعلامة وشكل عرضها يتحكم في آليات التلقي، كون النص الرقمي لا يُعتبر طريقة نحو التشكل والدلالية، إلا بُمصاحبة مجموعة من الوسائط التي تُحيط بِهِ، كما أن اللغة الرقمية أصبحت تسبح في الفضاءات الافتراضية بكُل حُرية من خلال قُرائها.

في حين توصلت دراسة [٢٨]، إلى أن التطور التكنولوجي منح المؤلف حرية الإبداع في نطاق غير محدود، وأن التكنولوجيا تدعو إلى تجديد الوعي بالكتابة الرقمية بالإضافة إلى فتح مسارات جديدة يجب أن ترتادها. كما توصلت الدراسة الثانية لسعيد دراجي [٢٩]، إلى أن الأدب الرقمي أسهم في ظهور أشكال جديدة للتفكير، وإن إنتاج النص الرقمي صار يتطور بسُرعة تَفاجئ العقل البشري كل يوم بما هو جديد. كما أظهرت مؤشرات الأبعاد الثقافية تحولًا تدريجيًا في مسافة السلطة على المؤلف أو القارئ.

**- التراث البحثي والدراسة الراهنة:**

يُشير عرض التراث البحثي إلى أن جُل الدراسات المعنية بالأدب الرقمي على المستوى العربي، قد دارت حول دور التكنولوجية الرقمية في نشر الثقافة الجديدة، في حين أن دراسة شكل وأنماط الكتابة الإبداعية التي يُدون بها المؤلف أعماله لم تحظ بالقدر نفسه من الاهتمام. على الرغم من زيادة الدراسات التي تناولت دراسة الأدب الرقمي في الآونة الأخيرة، إلا أن الكتابة الإبداعية ذاتها لم تحظ بالقدر الكافِ من الدراسة والبحث، ومن هُنا تأتي أهمية الدراسة الراهنة في تناولها لأشكال وأنماط الكتابة الإبداعية في تدوين الأعمال الأدبية الرقمية؛ حيث انطلقت من نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية كونها إحدى النظريات التي تُساعد في معرفة مصادر الثراء الإعلامي في ظل التحولات التكنولوجية المُتتالية ودورها في إثراء الكتابة الإبداعية في ظل التحول الرقمي.

**رابعًا ـ نحو إطار نظري موجه للدراسة**:

اعتمدت الدراسة على نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية (الوسائط المُشبعة) Richness Theory Media؛ نظرًا لأن أعمال "محمد سناجلة" الرقمية لا يُمكن تلقيها إلا على شبكة الحاسوب، هذا بالإضافة لكونها قاعدة مُلائمة للوسائل الاتصالية، التي تُساعد على إتاحة عدد من الوسائل والأدوات باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المُتعددة (نص، وصوت، وصورة ورسومات مُتحركة، وفيديو، وتطبيقات تفاعلية...إلخ)، كما تُساعد أيضًا على وجود أكبر قدر من التفاعل للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال (المؤلف/ المُبدع) والجمهور المُستقبل للرسالة (المُتلقي).

تطورت نظرية ثراء الوسيلة في مُنتصف الثمانينيات من القرن العشرين، من قِبل الباحثين والتنظيمين "**ريتشارد دافيت Richard Dafft وروبرت لينجل Robert Lengel**"، وأصبحت نظرية ذات شعبية جارفة، مع انتشار وسائل الاتصال الإلكتروني. تؤكد النظرية على فكرة الاتصال الفعال من خلال مُطابقة ثراء الوسيط التكنولوجي، كما تركز النظرية على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المُستقبل للرسالة، وقدرة الوسائل الإلكترونية على توفير رجع الصدى؛ فكُلما كان رجع الصدى أعلى، كُلما كانت وسيلة التواصل أكثر ثراء وأقل غموضًا، حيث إن ثراء المعلومة يقوم بتخفيض درجة الغموض [٣٠]. ومن هُنا عرَّف كلًا من "دافيت ولينجل" نظرية ثراء الوسيلة بأنها: القدرة على تسهيل الفهم المُشترك بين المُرسل والمُستقبل خلال فترة زمنية مُحددة، كما أن النظرية تستخدم لدراسة معايير الاختبار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقًا لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتؤكد على أن فاعلية الاتصال تعتمد على القدرة التي تُستخدم بها الوسيلة [٣١]. وتُعد ثراء الوسيلة من أبرز النظريات التي تُساعد في تفسير العلاقة بين وسائط الاتصال ومُتغيرات الاداء، كما أنها من أكثر النظريات التي شجعت الباحثين لاستخدام وسائل اتصال حديثة تعتمد على مؤتمرات الفيديو، والبريد الإلكتروني، والفاكس والبريد الصوتي...

وغيرها من مُستويات التأثير التي تُساعد على التواصل المُباشر [٣٢]. كما تعتمد ثراء الوسيلة الاتصالية على أربعة معايير رئيسة تُحدد درجة الثراء الإعلامي، وهي:

١. **رجع الصدى الفوري Immediately Feed back**: كي يحدث نجاح الاتصال لابد أن يكونا المُرسل والمُتلقي على تواصل وبينهما رسالة مُشتركة، فرد فعل المُتلقي يؤثر في عملية التواصل بينه وبين المُرسل، مما يؤدي إلى دعم التواصل الثنائي[٣٣].

٢. **تُعدد الرموز Multiple cues**: يُقصد بها عدد الطُرق التي يُمكن من خلالها نقل المعلومات: النص المكتوب، أو غير المكتوب، أو عن طريق الرموز اللفظية: نغمة الصوت أو الإيماءات [٣٤].

٣. **تنوع اللغة المُستخدمة Language Variety**: اللغة هي بُعد من أبعاد ثراء الوسيلة تعني قُدرة المُشاركين على التواصل بأسلوب نقاشي [٣٥].

٤. **الخصوصية Personalization**: هي التي تهتم بحمل المشاعر الإنسانية والعواطف [٣٦].

وبناءً على ما سبق، سعيت لتطبيق تلك النظرية لتعرُف على درجة ثراء الوسائل الإلكترونية في توصيل المعلومة، ومدى امتلاكها لعدد من التقنيات التي تُساعد المُتلقين لمُشاركة المؤلف المُبدع والتفاعل مع نص الكتابة الإبداعية من ناحية، وتفاعل المُتلقي مع النص ومُبدعه من ناحية أخرى. هذا بالإضافة إلى معرفة مدى التنوع في تقديم المُحتوى الإلكتروني، والعلاقة بين ثراء الوسائل الإلكترونية المُستخدمة من قِبل المؤلف، ومدى اعتماد الجمهور المُتلقي (القراء) على تلك الوسائل كمصدر لجمع المعلومات – الرقمية– من جهة، ومدى كفاءتها في تحقيق مُهمتها الاتصالية (معرفة أحداث الأعمال الأدبية) من جهة أخرى.

**خامسًا ـ الإجراءات المنهجية للدراسة:**

١. **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ الذي يهدف إلى عرض المفاهيم والقضايا المُرتبطة باستخدام التكنولوجيا الرقمية ودورها في عملية الكتابة الإبداعية، وذلك من أجل تقييم رؤية واضحة عن مفهوم الكتابة الإبداعية وتحليل المحتوى الأدبي المعروض ووسائل عرضه. هذا بالإضافة إلى استخدام المنهج السيميائي في تحليل العناصر غير اللغوية في النص الأدبي، وقدرته في طرح وإثارة بعض القضايا التاريخية في العالم الواقعي والخيالي (الافتراضي) على حدٍ سواء، وذلك من خلال تحليل الصوت والصورة والألوان ومعرفة مدى توافقها مع النص السردي للأحداث.

٢. **مصادر جمع البيانات:** اعتمدت الدراسة الحالية على مصدرين أساسين من مصادر جمع البيانات، وهما:

- **مصادر أولية:** وهي النصوص الأدبية لـ"محمد سناجلة" المنشورة على المنصات الإلكترونية لمعرفة كيف لجأ الكاتب إلى الثقافة الرقمية كونها مَطلبًا مُهمًا من مُتطلبات العصر الرقمي في وقتنا الراهن؟.
- **مصادر ثانوية:** تتمثل في الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والذي أسهم في تحديد المفاهيم الأساسية والإجرائية للدراسة، وهذا ما مكن الباحثة أيضًا في وضع تصور لمحاور الدراسة، والخروج بعدد من الاستنتاجات.

٣. **عينة الدراسة:** اتخذت الدراسة تجربة الكاتب الأردني "محمد سناجلة" الرقمية نموذجًا لها؛ كونه أول رائد للأدب الرقمي في الوطن العربي، كما أنه أول من تجاوز مرحلتي الشفاهية والكتابية؛ وتمكن من مُلاحقة تغيرات العصر بوجود نص أدبي إبداعي يجمع بين المؤلف المُبدع والوسيط الرقمي. وذلك من خلال تحليل نماذج مُختارة من إبداعه، وهي: رواية "ظلال الواحد ٢٠٠١م"، رواية "شات ٢٠٠٥م"، القصة القصيرة "صقيع ٢٠٠٧م"، ورواية "ظلال العاشق (التاريخ السردي لكموش)

٢٠١٦م"، واستبعدت الباحثة عمله الأخير "تحفة النظارة في عجائب الإمارة رحلة ابن بطوطة إلى دبي المحروسة ٢٠١٦م" لانتمائه لأدب الرحلات الذي يختلف جنسه الأدبي عن الأجناس السردية الرقمية الأخرى.

٤. **أساليب التحليل والتفسير:** اعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي للأعمال الأدبية التي تم اختيارها، والذي أمكن الحصول عليها من خلال قراءة الأعمال الأدبية على مواقع: اتحاد كُتاب الإنترنت العرب، والصفحة الرسمية للكاتب "محمد سناجلة". فقد أجريت التحليل في ضوء أشكال ونماذج الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي، أما التفسير فقد تم في ضوء التوجه النظري؛ حيث ركزت الباحثة على عدد من قضايا النظرية الأكثر مُلاءمة وتفسيرًا لدور المنصات الإلكترونية في نشر العمل الإبداعي ألا وهي نظرية "ثراء الوسيلة". كما تم الاسترشاد بالتراث البحثي ذات الصلة بموضوع الدراسة، وذلك للوقوف على أوجه الاتفاق والاختلاف بما يُساعد في دراستنا الراهنة.

**سادسًا ـ خصائص ومُكونات الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي:**

تُعد اللغة أحد المُكونات السردية المُهمة في العمل الأدبي، والتي تكتسب دلالات فنية، خاصة إذا ما تفاعلت مع المُكونات السردية الأخرى. ومع الدخول إلى عصر الرقمنة، اكتسبت دلالات فنية جديدة أصبحت الكلمة مُتفاعلة مع المُكونات السردية الأخرى، فاتسعت أبعادها وتطورت بمستوياتها اللغوية وغير اللغوية؛ فأكدت اللغة بفضل المُتغير المعلوماتي بأنها محور مُنظومة الثقافة، فلم تفقد اللغة مكانتها في ظل التطور التكنولوجي، بل اكتسبت دلالة مُضاعفة ذات الصبغة الرقمية [٣٧]. وتميزت الكتابة الرقمية عن نظريتها الورقية باستخدامها لتقنيات التكنولوجيا الحديثة في عالمها المُتغير والمُتجدد، وآليات تشكُلها التي تتغير بسرعة فائقة وفقًا للمُستجدات التكنولوجية وبالتالي يجد المُمارس للكتابة الرقمية نفسهُ أمام تحديات جَسيمة، أهمها ما يتعلق بالوسائط المُتعددة والتركيب الفني والإخراج الرقمي، مع تجاوز أنماط السرد

المُستعملة في الكتابة الورقية (رواية / قصة...إلخ) إلى أنماط أخرى قادرة على المُزاوجة بين التكنولوجيا بكل أبعادها وبين التخييل السردي الذي يتخذ من التقنيات الآلية والوسائط المُتعددة ركيزة أساسية من أجل إخراج النص بصورة تُميزه عن النص الورقي(٣٨).

وعلى هذا، لم يعُد الكَاتب يكتُب بالكلمة فقط، بل أصبح بإمكانه أن يستخدم وسائل تعبيرية أخرى، فيوظف اللون كرمز، والحركة كمعنى والموسيقى كإيحاء، والصورة ككناية، والشيء نفسه بالنسبة للروابط، حيث أصبح بمقدور الكاتب أن يضمن بعض الروابط التي تجعل من النص لوحة تتشابك وتتداخل فيها نصوص كثيرة، وهو ما بات يُعرف باسم "الهايبرتكست Hypertext" أي النص الهاجين أو الجامع للأجناس كما يُطلق عليه البعض، وذهب البعض الآخر إلى أبعد من ذلك فأطلقوا عليه (Archi art) أي النص الجامع لكل الفنون كفن الموسيقى والإخراج السينمائي وفن المسرح مما أدى إلى تغيير مفهوم التناص المُستخدم كأحد أساليب البلاغة، فبدأنا اليوم نسمع عن شكل من أشكال التناص التقني(٣٩)، وتشتمل الكتابة الإبداعية على أنواع أدبية مُتعددة: كالشعر والقصة القصيرة، والمسرحية والرواية، المقالة الذاتية... وغيرها من الأجناس الأدبية، ولكل فن من هذه الفنون أصوله العامة، وقواعده الخاصة، ولكنها جميعًا تخضع للتغيير والتطوير، فهي ليست قوالب جامدة. فالالتزام بها لا يكون على نحو حرفي. بل تتجلى موهبة الفنان وملكته الخاصة في إضافة أو حذف عمل أدبي من منظورة الخاص، وفقًا لما تقتضيه التجربة والكتابة الإبداعية إلى دراية ومُرونة وخبرة وتوجيه (٤٠).

وأصبح النص الرقمي، هو النص الذي يُكتب على شاشة الكمبيوتر من خلال اللغة الثنائية للحاسب الآلي، ويُنشر عبر وسيط إلكتروني. والنصوص الرقمية **نوعان بسيطة ومركبة: النوع الأول**، النصوص البسيطة التي تنتشر إلكترونيًا على شبكة الإنترنت دون أن تعتمد على توظيف تقنية الوسائط أو المؤثرات، ويُطلق عليها "نص

سلبي" يُمكن أن يُنشر في كتاب ورقي عادي دون أدنى إحساس بضرورة أو أهمية توظيف تقنيات الحاسوب الرقمية. **أما النوع الثاني،** النصوص المُركبة أو تُسمى بالنص الرقمي تنشر إلكترونيًا مثل: الموسوعة العلمية، بينما تعتمد النصوص المُركبة أو النص الإيجابي على شبكة الإنترنت مع توظيف تقنية الوسائط والمؤثرات، والبعض يُشير إلى هذه النصوص باسم "**النص المُفرع أو المُتفرع Hypertext**" في عالم الحاسوب، فهو النص الذي يدمج بين الصوت والصورة والأفعال جملة واحدة على شبكة الإنترنت، وهذا يُعطي المُتصفح القدرة في البحث عن الموضوعات ذات الصلة بالموضوع دون التقييد بالترتيب [٤١]. ويُعد النص المُتفرع أيضًا شكلًا مُتطورًا من النص الورقي يتميز عنه بعدةً مُقومات تُميزه باستخدام الوسائط المُتعددة التي تُساعد على وجود علاقة ترابطية توليدية تربط بين النص من ناحية والمُتلقي من ناحية أخرى، مما يجعل النص الأدبي فضاءً مُتشعب الأبعاد، يقضي على حواجز الزمان والمكان[٤٢]. وهو ما يؤكده سعيد يقطين بقوله: " لقد جاء النص المُترابط والإبداع التفاعلي تطورين للنص والإبداع بمعناهما القديم، كما إنهما تحققا في الصيرورة، وسيتحققان مع التطور على انقضاهما أو على جانبهما" [٤٣].

وبهذا، تتميز الكتابة الإبداعية أو ما يُطلق عليها الكتابة الرقمية عن الكتابة الورقية بسهولة نشرها إلكترونيًا، وهذا يرجع إلى [٤٤]:

أ- **سرعة النشر:** سواء النشر عن الطريق البريد الإلكتروني أو عبر المُنتديات أو من خلال المجموعات البريدية أو عبر الصحف الإلكترونية، سواء أكان هذا النشر يقوم بِهِ الكاتب مُباشرة عبر إدراج مُشاركته بنفسه أو عبر إرسالها لهيئة تحرير الصحيفة الإلكترونية، قد يكون النشر آنيًا أو بعد فترة زمنية قليلة نسبيًا.

**ب- التفاعلية:** يُتيح النشر الإلكتروني تفاعل القراء مع المادة المنشورة من خلال إرسال رسالة، أو كتابة تعليق مع الناشر، أو الكاتب عبر البريد الإلكتروني، أو عبر إدراج تعليق، أو قراءة، أو نقد، أو تصويت...إلخ، في مكان النشر ذاته، أو عبر مراسلته

على البريد الإلكتروني الذي أصبح مُرفقًا بالاسم غالبًا، كما يستطيع الكاتب أو الناشر التعرف على عدد زواره بالموقع الإلكتروني.

ج- **كسر حاجز المعلومات:** يُساعد النشر الإلكتروني على تعميم المعلومة، فأصبح مُستخدم الإنترنت مالكًا لكل المعلومات التي يُريدها، وألغي هذا أهمية الكتابة التي كانت تستخدم المعلومة لتُقدم مادة لا أهمية لها خارج الكشف عن هذه المعلومة، كما أنه أسهم بشكل أساسي في جعل الموسوعات والببلوغرافيات مُتنقلة مع القارئ أينما وجد.

**سابعًا ـ أثر الكتابة الإبداعية في العصر الرقمي على الفرد والمجتمع:**

فتحت العولمة للأدب المجال للخروج من النطاق الضيق إلى العوالم الفسيحة الرحبة، فلم تعُد الأعمال الأدبية محدودة من حيث الإنتاج والاستهلاك، وهو الأمر الذي يصبو إليه كل أديب كي يصل أدبه إلى أكبر عدد ممكن من المُتلقين على مستوى الكون. ولا شك أن العولمة قد أفسحت للأدب مكانًا رحبًا، ونقلته من المحلية المُغلقة إلى العالمية اللا محدودة [٤٥]. فقد أسهمت العولمة في ظهور الأدب الرقمي، ليس بديلًا للأدب الورقي، وإنما كاستجابة لدخول البشرية في العصر الرقمي. بحيث أصبحت الصورة في الكتابة الرقمية بديلًا عن الكلمة، والتحرير هو الأصل في الصورة، والفكرة تسبق الصورة، وعوضًا عن قدرة الكلمة في إعمال الخيال عملت المؤثرات الصوتية على الحد من هذه القدرة، بحيث أصبح المتلقي قارئًا سلبيًا مُجبرًا على استعمال اللغة التي استعملها الكاتب الرقمي [٤٦]. ورغم ذلك، فمن المتوقع اتساع رقعة الكتابة الرقمية نتيجة لانتشار الحواسيب وتضاعف عدد المواقع الإلكترونية، مُقارنة بالصحف الورقية وعدد المطابع الذي نشرت خلال العصر الورقي، إضافة إلى ازدياد أعداد الكتَّاب والقراء المتلقين عبر المواقع الإلكترونية [٤٧].

وبالرغم من ذلك، فما زالت الخصائص المُستحدثة التي تتسم بها الكتابة الرقمية تُشكل عائقًا أمام انتشار قرائها وتحقيق التفاعل المنشود معها، ويرجع هذا لعدة

أسباب أهمها: الأمية الرقمية التي يُعاني منها بعض المُتلقين العرب، سواء كانوا من المثقفين أو المُبدعين أو الناقد الذين عزوفوا عن تقبل هذا النوع من الأدب بسبب عجزهم عن التفاعل معه، ذلك التفاعل الذي كانت تحدثة القراءة التقليدية [٤٨]. ومن المُتتبع للمشهد العربي نُلاحظ أن هُناك اختلافًا بين مؤيد ومُعارض لهذا الجنس الأدبي الجديد، فالرفض يرتبط بالمُتلقي، ومدى وعيه بالمعرفة التكنولوجية، وقدرته على التعامل مع الثقافة الرقمية التي تمكنه من مواكبة التجربة الغربية؛ فما زالت التجربة العربية تفتقر لأساليب تكنولوجية حديثة تواكب تغيرات العصر، وهذا ما يؤكده جميل حمداوي بقوله: "إذا كان الأدب الرقمي قد عرف انتعاشًا وتطورًا وازدهارًا كبيرًا في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا وأوروبا، فإن هذا الأدب ما يزال جنينًا وضعيفًا ومُتعثرًا في الحقل الثقافي العربي، وما تزال كتاباته النظرية والإبداعية قليلة جدًا، وتُعد على الأصابع"[٤٩].

وبالرغم من تلك الصعوبات، فقد سهلت التكنولوجيا الرقمية مُهمة القارئ للنص الروائي، وجعلته يتميز بالحركة والتفاعلية من خلال ربطة بالوسائل والتقنيات Multimédia المُشبعة بالصوت والصورة والأفلام المُتحركة...وغيرها من التقنيات الحديثة التي تفتح أبوابًا غير مطروقة بين الكَاتب والقارئ، بحيث تُصبح العلاقة بينهم مُباشرة ومُتجددة؛ حيث توفر داخل النص البيانات والمعلومات والصور والأشكال والكلمات والمُجسمات المُتحركة التي تساعده على قراءة النص الرقمي[٥٠]. ولأن الأعمال الأدبية الرقمية أعمالًا ما زالت ناشئة وغير مُستقرة، وقليلة العدد بحيث يُمكن دراستها دراسة علمية تحليلية عميقة، فإن الباحثة هُنا سوف تقتصر على تحليل نموذج من هذه الأعمال التي قدمها الكاتب الأردني "محمد سناجلة" الذي يُعد رائدًا في هذا المجال، كونه خاض تجربة الكتابة الرقمية في وقت مُبكر، وقدم من خلال أعماله عددًا من النماذج الأدبية الرقمية المُتميزة.

**ثامنًا ـ نماذج من تجربة محمد سناجلة الإبداعية في العصر الرقمي:**

على الرغم من أن الأدب الرقمي قد ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية مُنذُ مُنتصف الثمانينيات من القرن العشرين على يد "**ميشيل جويسMichael Joyce**"، الذي يُعد أول من كتب رواية رقمية في الغرب تحمل عنوان "الظهيرة"، وسرعان ما انتشر في عدد كبير من الدول الأوربية، غير أن الأدب العربي تأخر إلى مطلع الألفية، وتحديدًا في العام ٢٠٠١م عندما ظهرت أول رواية رقمية عربية في هذا العام للكاتب الأردني "محمد سناجلة" تحمل عنوان: "ظلال الواحد". وبذلك يُعد "محمد سناجلة"، أول روائي عربي قدم رواية عربية رقمية. حيث إنه أول من استخدم تقنية "النص المُتفرع"، أو ما يُسمى "بالهايبرتكست"، وهي خاصية تُستخدم من قِبل الكاتب لكتابة رواية تفاعلية رقمية، تعتمد على الخطية في سيرورة أحداثها وبنائها القصصي. وبعدها توالت أعمال "محمد سناجلة" الرقمية، فقدم روايته الثانية "شات" عام ٢٠٠٥م، وقصته القصيرة "صقيع" عام ٢٠٠٧م، وروايته الثالثة "ظلال العاشق" (التاريخ السردي لكموش) عام ٢٠١٦م، وروايته الرابعة والأخيرة " تحفة النظارة في عجائب الإمارة" كل هذه الأعمال مُتاحة على الرابط التالي، وجميع هذه الأعمال مُتاحة على موقع اتحاد كُتاب الإنترنت العرب:

https://www.arab ewriters.com

http://sanajleh-shades.com

اعتمد "محمد سناجلة" في جُل كتاباته الرقمية على عدد من الوسائط والتقنيات، كما استغل تقنية غُرف الدردشة، التي أصبح لها العديد من التطبيقات الآن، وهي تقنية تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجتها التكنولوجيا الرقمية، والتي ساعدت على وجود إنسان افتراضي يعيش أحداث الرواية في مُجتمع واقعي مُحدد المعالم، ويُعبر عن تحولات العصر الرقمي. واستخدام هذه التقنية يتطلب أن يكون المُبدع أو المؤلف على درجة عالية من الموهبة والخبرة والمهارة بالتقنيات الحديثة، ويتطلب أيضًا أن يكون مُتابعًا جيدًا للمُستجدات الحديثة المتعلقة بالتحولات الرقمية.

ويُعد "محمد سناجلة" من أوائل الكُتاب المُرحبين بفكرة الأدب الرقمي، والمتنبئين بزوال الكتاب الورقي في مُدة لا تتجاوز العشرين أو الثلاثين عام، ويظهر ذلك في قوله: "يتجاور الكتاب الورقي المطبوع مع الكتاب الإلكتروني لمدة من الزمن لا تتجاوز العشرين أو الثلاثين عامًا القادمة، ولكنه في النهاية لن يبقى سوى ابن العصر وناقل معناه، ويذهب الكتاب الورقي إلى متاحف التاريخ". ويبرر حكمه هذا بكون "النشر الإلكتروني يُقدم حلولًا لكل المشاكل؛ فلا يوجد رقيب يخنق الناشر، كما يضمن سرعة انتشار العمل الأدبي بجهد يسير وسرعة فائقة وتكلفة قليلة، بالإضافة إلى التواصل الدائم بين الناشر والقارئ دون حواجز" (٥١). لقد ساعد إيمان "محمد سناجلة" بأهمية النشر الإلكتروني في توظيف تقنيات الإنترنت في نشر أعماله الأدبية، فقد عمدا على استخدام ربط الصوت والصورة والمشهد السينمائي لرسم مشاهد ذهنية ومادية مُتحركة؛ كي تُساعده في التواصل مع الآخرين بصورة أكثر فاعلية خاصة مع القراء الذين يقضون مُعظم أوقاتهم على أجهزتهم الذكية (٥٢).

من هذا المُنطلق، استطاع "محمد سناجلة" أن يستفيد من تقنيات الميديا الحديثة في طرح خطاب أدبي هجين مُعتمدًا التصوير السينمائي، والجرافيك، والمونتاج، والماكروميديا فلاش Macromedia Flash إلى جانب المقاطع الموسيقية المُختلفة. وقد أسهمت هذا التقنيات في جعل إبداعه الأدبي يستقطب عددًا كبيرًا من القراء والزوار القادرين على التفاعل مع النص الإلكتروني. منذ أول رواية رقمية له رواية "ظلال الواحد" عام ٢٠٠١م، إلا أنه واجه هُجومًا شرسًا من جانب الورقيين كما أسماهم، محمد سناجلة، لأنهم يرون أن هذ النوع من الكتابة يُمكن أن يقضي على الكتابة الورقية وثوابتها (http://sanajleh-shades.com/resume).

وقد دفع هذا النقد "محمد سناجلة" إلى نشر روايته ورقية فيما بعد، مُعلقًا على ذلك بقوله: "إلا أن هذا النشر لم يُحقق ما كنت أطمح إليه... ولم يعُد أمامي سوى الخيار الأصعب، وهو إعادة نشر الرواية على شكل كتاب ورقي مطبوع... وقد

اضطررت إلى أن أحذف بعض أجزاء الرواية، وأن أعيد كتابة أجزاء أخرى لتتماشى مع القدرة المتواضعة التي يقدمها الكتاب الورقي" [٥٣]. يعكس هذا قول "محمد سناجلة" إيمانه العميق بأهمية الرواية الرقمية وقدرتها على التأثير في المُتلقي الرقمي الذي بات يُمثل غالبية المُتلقين لا في العالم الغربي فحسب، بل في عالمنا العربية.

قدما "سناجلة" في روايته الأولى "ظلال الواحد" عرضًا تاريخيًا لحياة البشرية يوضح ما ظهر بها من صراعات ونزاعات أدت إلى مذابح حربية في نهاية الأمر. وبالرغم من أهمية الموضوع غير أن الكاتب في هذه الرواية لم يستخدم عددًا كبيرًا من الوسائط التكنولوجية، ربما يرجع ذلك إلى كونها تجربة أولى لا تعكس تراكمًا إبداعيًا رقميًا يُمكن البناء عليه، ولعلها أيضًا محاولة لتحسس القدرة على استجابة المُتلقين لهذا النوع الأدبي الجديد.

**صورة رقم (١) توضح الرواية الثانية لمحمد سناجلة.**

وفي العام ٢٠٠٥م نشر الكاتب روايته الثانية "شات"، وقد تطور أدائه في استخدام التقنيات الإلكترونية – الصورة رقم (١)– التي أتاحت للمُتلقي مساحة كبيرة

للتخيل؛ حيث استخدم برنامج ماكروميديا فلاش Macromedia Flash؛ وهو برنامج يدرج القارئ في عملية القراءة، ويُمكنه من التواصل مع الكاتب، وفيه يجد القارئ نفسه أمام عدد من الروابط تُمكنه من الاختيار من بينها، فيُقرر ما يُريد فتحه وما يرغب في القفز عنه وعن قراءة محتواه، وذلك بعد أن يُساعد الكاتب المُتلقين لأعماله من خلال وضع لينك الرواية على موقع اتحاد كُتاب الإنترنت العرب:

https://www.arab ewriters.com/constituentBody.php

وفي رواية شات وضع الكاتب عنوانًا دارجًا في عالم الإنترنت؛ وهو "الشات" التي تعني غُرف الدردشة؛ ليوحي للقارئ بأنه أمام عمل روائي يبحث في اهتمامات جديدة تواجه المُتلقي نتيجة لاستخدامه لشبكة الإنترنت. فالشات توحي للقارئ بأن الكاتب سيدخُل إلى عالمه الخاص، عالم الفضفضة أو الدردشة، أو تجعله يخرج من عالمة الواقعي إلى العالم الافتراضي. لذلك يضع الكاتب للمُتلقي عدة روابط كي يختار من بينها ما يلاءمه، وما يُريد قراءته كي يتراوح بين العالمين الواقعي والافتراضي. فعلى سبيل المثال، تعكس رواية (شات) هذه الحالة، حيث يعيش "نزار" بطل رواية "شات" ظُروفًا نفسية قاسية نتيجة لانفصاله عن زوجته التي يحبها، مما تسبب في دخوله في مرحلة اكتئاب وعزلة نفسية، لم يخرجه منها إلا العالم الافتراضي؛ حيث وجد في هذا العالم تحررًا شديدًا حُرم منه في واقعه الفعلي. كان البطل يتلقى رسائل نصية SMS مكتوبة على هاتفة من رقم لم يعرف صاحبها، تواجه الرسالة لشخص يُدعى "نزار" يُحاول نزار التهرب من "منال" صاحبة الرسالة وعدم الرد عليها في بداية الأمر، لكنه في النهاية يدخل معها في قصة تعارف افتراضية، ويتعارف عليها من خلال مقهى الإنترنت عن طريق إنشاء بريد إلكتروني يُساعده في ذلك أحد أصدقائه. وبعد ذلك يتم الحديث من خلال رسائل "الماسنجر" النصية و"إيميل الياهو"، ويتحدث نزار معها مرارًا وتكرارًا، ثم سرعان ما ينضم إلى هذه المحادثات جماعة من أصدقائه، إلا أنه ينشئ غُرفة خاصة للدردشة الخاصة بِهُما يُطلق عليها اسم "مملكة العشاق"،

سرعان ما يسعى أصدقاء الدردشة الجماعية إلى التصويت بالمُطالبة بتحويل "مملكة العشاق" أو الغُرفة الخاصة إلى غُرفة جمهور أو غُرفة جماعية أو إزالتها تمامًا، ولحل هذه المعضلة إلى وضع نهايات متعددة للمتلقي، وعليه أن يختار من بين هذه النهايات، فإذا أراد أن تنتهي قصته الحزينة نهاية سعيدة سيختار السعيدة والعكس.

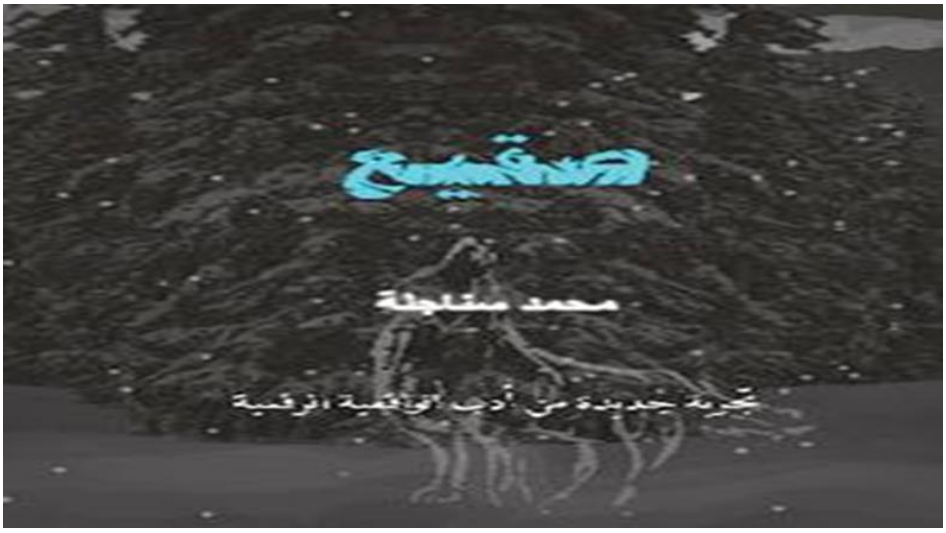


**صورة رقم (٢) غلاف صقيع**

وفي عمله الثالث المُعنون: "صقيع" عام ٢٠٠٧م استخدم "سناجلة" تقنيات أكثر تقدمًا، حيث استخدم علامات تكنولوجية مُتعددة إلى جانب المزج بين اللغة الشعرية والسرد، بين الموسيقى والغناء، هذا بالإضافة إلى مقاطع السينما الرقمية، اعتمد في كتابة النص على عدد من البرامج مثل: ماكروميديا فلاش، وفن الجرافيكس، وبرامج المونتاج السينمائي المُختلفة. في النهاية نجد أن النص المكتوب يدفع القارئ إلى التفاعل مع النص، إما بإبداء الرأي أو التعديل في النص أو اقتراح عدة نهايات مُختلفة وذلك عن طريق رفع أيقونة، أو وضع روابط إلكتروني مُختلفة. وهكذا، لم تكن اللغة وحدها وسيلة لسرد القصة، وإنما يجد القارئ نفسه أمام عدة مؤثرات متنوعة تختلف عن الوصف التقليدي باستخدام روابط وتقنيات متعددة.

وفي قصة "صقيع" يستخدم الكاتب الكلمة مُستعينا بالصورة، وبعض المؤثرات الصوتية "صوت ذئب" كي يعكس المُعاناة النفسية التي كان يعيشها البطل. وهذا ما يجعل القارئ أو المُتلقي يعيش في أجواء القصة من خلال الخيال الذي تستدعيه المؤثرات الصوتية. ولعل عتبة النص توحي بذلك فقد استخدم عنوان النص عنوانًا دالًا "صقيع"، مع استخدام مؤثرًا صوتيًا لصوت رعدي في ليل أسود يتساقط فيه الثلج، وتهُب فيه الرياح مع صورة رُمادية اللون ثابتة، كما هو موضح في الصورة رقم (٢)، وفي متن الرواية نجد البطل جالسًا وحيدًا على أريكة يحتسي الخمر وحيدًا، وقد سمع صوت الرعد ممزوجًا بعواء الذئاب. يضع الكاتب صوت الرعد والمطر طوال فترة القراءة، هذا بالإضافة إلى بعض مقاطع الفيديو ذات المؤثرات الصوتية المُختلفة بجانب ذلك شذرات نصية مكتوبة لنتخيل الحالة النفسية والمعاناة التي يُعانيها بطل الرواية، وينتهي النص حينما يستيقظ بطل الرواية من حلمه، ليجد نفسه في غرفة نومه التي تدخلها أشعة الشمس الحارقة في صيف أغسطس.

وبعد قُرابه التسعة أعوام نشر "محمد سناجلة" عمله الرقمي الرابع المُعنون: "ظلال العاشق التاريخ السردي لكموش" الصادرة عام ٢٠١٦م، الذي ولد من رحم روايته الأولى "ظلال الواحد"، حيث اتخذ مقطعها الأول ظلال وأكمل عليه مُفصحًا للمُتلقي أسباب تكرار هذا المقطع، وذلك على موقع الرواية: "كان لدي دائمًا حلم قديم، وهو أن أعيد إخراج رواية "ظلال الواحد"... كنت أشعر دائمًا أن هذه الرواية قد ظُلمت، ولم تأخذ حقها على كافة الصعد، لكن كسلي وبلادتي الذاتية كانت تمنعني من هذا الفعل حتى جاءت اللحظة فعلًا في صيف السنة الماضية، حيث كُنت أعيش عاطلًا عن العمل في دبي... وأن تعيش عاطلًا عن العمل في أي مكان فهي مشكلة، أما في دبي فهي أم المشاكل كلها... العطالة والوقت الكثير المهدر أعادا إحياء الحلم. خرجت من كسلي وبلادتي، بدأت بالفعل في إعادة كتابة وإخراج الرواية من جديد، أو بالأصح أحد فصولها، وفجأة، وبدون وعي مني أخذت "رواية" جديدة تظهر، عملًا آخر مُختلفًا

مُتمردًا مفتونًا لا أعرف ما هو بدأ بالتشكل ككائن أسطوري يخرج من قلب الرماد، "رواية" تمردت تمامًا على ظلال الواحد، وأخذت تشق طريقها وحدها مُعلنة بداية جنون وعشق وحب جديد.. تركت الموجة تعانقني وتأخذني لبحرها الهادر. ولدت "رواية" ظلال العاشق من رحم رواية "ظلال الواحد" وهي منها، لكن مهلا....هل "ظلال العاشق" فعلًا رواية أم أنها شيء آخر مختلف تمامًا؟ أنا أعطيتها اسم "رواية" مجازًا لكني أول من يشك بهذه الصفة، وأول من يتمرد عليها، هل هي رواية أم جنس أدبي جديد يتشكل تمامًا ولا أعرف له اسما بعد! أترك الإجابة لكم وللتاريخ" (٥٤).

استخدم الكاتب في هذه الرواية تقنية جديدة للكتابة الرقمية تجمع بين الروابط hyperlinks والهوامش، والتي دائمًا ما تكون باللون الأزرق، فهي خاصية تربط بين داخل النص وخارجه فتنقل المُتلقي إلى عدد من المسارات التفاعلية المشغولة على برنامج ماكروميديا فلاش، وممزوجة بلغة رقمية جديدة ومتطورة تجمع بين "الأنيميشن" و"الجرافيكس" والصور والحركة والصوت إضافة إلى الموسيقى والأغاني والإخراج السينمائي والبرمجة الإلكترونية مُستخدمًا تقنية النص المُترابط الذي يُعرف باسم "الهايبرتكست". هذا وتقع الرواية في ٣٠٠ ميجابايت، تتجاوز خطية النص التقليدي، وشعريته اللغوية المألوفة، وتتجه نحو النص الأدبي الإلكتروني (٥٥). وهُنا يُصبح القارئ جزءًا من الرواية، حيث يُشارك الكاتب في إبداعية ويُصبح أكثر تفاعلًا؛ فبإمكانه كتابة رسالة إلكترونية لأبطال الرواية، ويتم الرد على تساؤلاتهم كما هو موضح في الصورة رقم (٣)، أو من خلال الموقع التفاعلي التالي:

https://24.ae/article/213502/74/%D8%B8%D9%84%D8%A7%D9%84

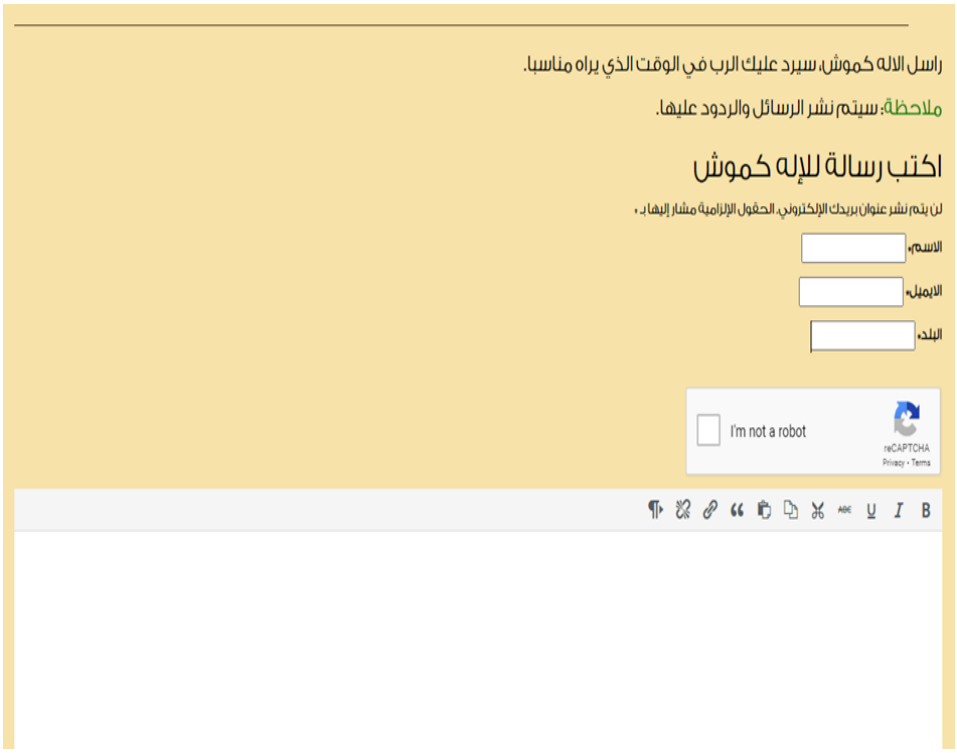


**صورة رقم (٣) توضح تفاعل القراء مع أبطال الرواية**

وهكذا، لم يكتفِ المُتلقي بقراءة النص، بل يتفاعل مع أبطاله بترك رسائل لهم لمحاورتهم، كما هو موضح أعلاه بنص الرسالة "راسل الإله كموش"* سيرد عليك الرب في الوقت الذي يراه مناسبًا". كما يقوم المُتلقي أيضًا بمراسلة مؤلف النص، ويتوقع نهاية الرواية من خلال إرسال رسالة على البريد الإلكتروني الخاص به، كما هو موضح في الصورة رقم (٤) مع ذكر عبارة: "لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني وذلك مُراعاة لخصوصية القراء". وهنا لم يترك الكاتب للمُتلقي النهاية المفتوحة لكن يترك له حق التفكير في النهاية التي يرغب بها.

**صورة رقم (٤) توضح مدى تفاعل القراء**

هذا بالإضافة إلى أن القارئ يُمكنه اختار الطريقة التي يبدأ بها قراءة الرواية؛ حيث تُقسم الرواية إلى أربعة فصول: (زمن الشجر، زمن العماء، العاشق واحدًا، عتيق الرب) حيث إن كل فصل منها وكأنه نصًا مُستقلًا. هذا إضافة إلى أن الروائي أو كاتب النص يتيح للمتلقين من خلال موقعه التفاعلي على هامش الرواية مُراسلة أبطال الرواية مثل: الإله كموش، وفاطيما التي تظهر في الرواية كزوجة وأم من خلال الضغط على رابط التحميل وتنشيطه، كما هو موضح في "الصورة رقم (٥)".

**صورة رقم (٥) توضح عنوان رواية ظلال العاشق ورابط التحميل.**

يسعى المؤلف في هذه الرواية لمُناقشة تاريخ الإنسان الدموي، فعتبة النص هُنا تنبه المُتلقي إلى ما بداخله، كما هو موضح بالصورة رقم (٥)؛ فتُشير إلى الصراع الذي يواجه الإنسان، وهُنا يستخدم الكاتب اللون الأحمر إشارة إلى الدم، ويختار اللون الأزرق الداكن للعنوان الفرعي (التاريخ السردي لكموش) دليل على الثقة والنزاهة شعب كموش، ولكنه يحمل مشاعر الحزن، واللون الأسود إشارة إلى رداء الموت الذي ألبسه ثياب أسود لشعب مؤاب الذين سكنوا الأردن قديمًا.

واختار العنوان "ظلال العاشق"؛ للإشارة إلى الإله كموش إله هذا الشعب مؤاب الذين سكنوا الأردن قديمًا (مُنذُ ثلاثة آلاف عام)، كما يستدل على ذلك من قصتي كموش زمن الشجر، وكموش في الزمن العماء، والمقصود هُنا ليس دموية الإله، وإنما دموية الإنسان الذي يرتكب المجازر ويستبيح الدماء.

تكشف الرواية عن العديد من الأسرار والخبايا في حياة البشر، فمن يقرأ الرواية يشعر، وكأنها تتحدث عن عدد من الأساطير القديمة خاصة، في سرد الراوي لعدد من الحضارات القديمة. تبدأ الأحداث بعام ٧٥٠ ق.م بحصار ملك العبرانيين* مدينة (ديبون) عاصمة المؤابيين، وتنتهي في العام ٢٠١٥م بدخول داعش كحدث دموي تاريخي. يشير الكاتب للحضارات القديمة بأوراق ووثائق قديمة من اللون الأصفر، جلدية أو ورقية أو بريدية، ليشعر القارئ وهو يتصفحها كأنه يُسافر لزمن بعيد [٥٦]. فالصورة تفسر محتوى النص وتوضح دلالاته وأبعاده المُختلفة التي ينطلق من خلالها الروائي للدخول إلى عالم النص. يضع الكاتب للقارئ /المتلقي عددًا من الرسائل على الموقع التفاعلي الخاص بالرواية في الجانب الأيمن من الصفحة، كما هو موضح بالصورة رقم (٦)، حيث يتيح الكاتب للقارئ فرصة قراءة مختلفة للنص الروائي، وكتابة تعليق على الرواية، وتوقع نهايات مختلفة له، هذا بالإضافة إلى مراسلة أبطالها. وهنا يجد القارئ نفسه أمام عدة خيارات يُمكنه من خلالها تغيير مصير الكتابة أو الرؤى السردية، وذلك من خلال تنشيط الرسائل أو بعض العبارات المدونة في الرواية. فكل

عبارة من العبارات تُساعد القارئ في اختيار الفصل الذي يريد أن يقوم بقراءته، والمثال على ذلك: تنشيط عبارة "شعرت بأني إله ذاتي" ينتقل القارئ من فصل زمن الشجرة ألا وهو الفصل الأول إلى فصل عتيق الرب وهو الفصل الرابع، وهكذا، يضع الكاتب عددًا من العبارات بالضغط عليها ينتقل من فصل لآخر في الرواية. والجدير بالذكر، أن الكاتب يمد القارئ أيضا ببعض المراجع ذات الصلة بالرواية، والتي قد تلقي الضوء على بعض المعلومات التي قد تستعصي على الفهم.

**صورة رقم (٦) توضح رسائل الموقع التفاعلي**

كما يسمح المؤلف للقارئ أن يكتُب تعليقًا على الرواية، أو يختار نهاية أخرى غير النهاية التي وضعها الكاتب، ويراسل أبطال الرواية كما هو موضح في الصورة رقم (٦). كما يسمح له بمخاطبة أو مراسلة المؤلف.

وانطلاقًا من تجربة "محمد سناجلة" الإبداعية، يُمكننا أن نستخلص أن عملية الكتابة الرقمية هي بمثابة عملية تنموية مُستدامة تسعى إلى تحسين المعرفة الرقمية، مما يُسهم في تطوير المهارات اللازمة للتحول الرقمي الذي أصبح بمثابة متطلبًا حيويًا للمرحلة التاريخية التي يعيشها العالم، ورغم ذلك لا ندعي أنه بالإمكان أن تتحول الكتابة الأدبية تحولًا تامًا نحو الكتابة الرقمية، فما زالت أجزاء عديدة من العالم لم تمحو أميتها الرقمية حتى وقتنا هذا، هذا علاوةً على التحديات التي سوف تناقشهاالباجثة في الفقرة التالية.

**تاسعًا ـ تحديات الكتابة والتلقي في الفضاء الرقمي:**

لعل أحد وأهم التحديات التي تواجه الكتابة الرقمية الآن؛ هي عدم وعي وإدراك الإمكانات التكنولوجية الحديثة التي تُستخدم في نشر، وتسويق، وحفظ الأعمال الأدبية التي يتم إنتاجها رقميًا، فهذا يحتاح من الكُتاب الرقميين أن يطوروا من أنفسهم باستمرار لمواكبة التطور التقني المُستمر والمُتسارع، كما يجب عليهم أن يتحملوا مسئولية رفع وعي المُتلقين لأعمالهم عبر المنصات الرقمية المُختلفة. هذا بالإضافة إلى تطبيق مُمارسات الحفظ الجيدة التي ستُحدد المصير الرقمي لملفاتهم وأعمالهم الأدبية. وعلى الرغم من أن الكتابة الرقمية قد مكنت بعض الكُتاب من التعامل مع شبكة الإنترنت كما لو كانوا يتعاملون مع المطبعة التي تُنشر لهُم أعمالهم، وهو ما اصطلح تسميته بالنشر الإلكتروني، إلا أن التحدي ما زال قائمًا حتى يومنا هذا، ومن ثم أصبح لزامًا على الكُتاب أن يطوروا من الأساليب والتقنيات والمهارات المُختلفة التي تُمكنهم من الولوج إلى عالم الرقمنة، خاصة وأن مُعظم المُتلقين من الشباب اللذين يفضلون القراءة الإلكترونية على القراءة الورقية. والجدير بالذكر، أن هذا التحدي موجود أيضًا لدى المُتلقين، خاصة هؤلاء اللذين ما زالو يُعانون من الأمية التكنولوجية، ومن ثم فهم أيضًا بحاجة إلى تطوير مهاراتهم التقنية التي تُمكنهم من القراءة عبر الفضاء الإلكتروني والمنصات الرقمية المُختلفة. ثمةً تحدي هائل آخر يواجه الكتاب والقراء على السواء، يتعلق بحماية الخصوصية وحقوق الملكية الفكرية، وهو تحدي ما زالت كثير من الدول لم تستطع أن تضع سياسة وقائية تقي البشر من مخاطر التكنولوجيا، وتحمي خصوصياتهم، وتحد من خطاب الكراهية الذي ساد العالم الرقمي.

وبناءً على ما تقدم، يجب على كل من الكُتاب والقراء مُتابعة المُستجدات التي تحدث في عالم الرقمنة، خاصة تطورات الذكاء الاصطناعي، التي تنتج كمًا مهولًا من البيانات والمعلومات الرقمية المُتطورة لمُعالجة النصوص والبحث بأسلوب يُحاكي العقل البشري في مهام البحث والمُقارنة والتحليل والتقييم والصياغة، وهو ما عُرف باسم

**Chat GPT**، وهو عبارة عن روبرت دردشة تفاعلي تم تطويره بواسطة برنامج **OpenAl** الذي يتيح إمكانية تقديم الصوت الموضعي متعدد القنوات ثلاثي الأبعاد، وأصبح **Chat GPT** مُتاحًا استخدامه للعامة، فمن السهل اليوم كتابة مقال أو رواية أو خطاب أو أخذ رأي التطبيق في أي موضوع من الموضوعات التي يهتم بها أي باحث، كما أن البرنامج يُساعد في التوصل لعدد من النتائج الباهرة في ثوان معدودة(٥٧). لذا يتطلب الأمر اِنخراط كلا من المُثقفين والنُقاد والباحثين في التجربة الأدبية بكل مُكوناتها الرقمية الحديثة، والاهتمام بالتطورات التي لحقت بالنظريات الأدبية حتى تتوفر لدينا النصوص الكافية على المُستويين الكمي والكيفي بالقدر الذي يُحفز الكُتاب والمُبدعين خوض غمار التجربة الإبداعية الرقمية، والانسجام مع العصر الرقمي الحديث (٥٨)، مع إمكانية الحفاظ على هويتهم وآمنهم وخصوصياتهم، ومواجهة المخاطر التي قد تواجههم بكل سهولة ويسر.

كما أننا بحاجة إلى تنمية قُدرات ومهارات كل من القراء والكُتاب على حدِ سواء؛ لمواجهة التكنولوجيا الرقمية ودعمهم بمهارات، وبرامج لتنمية مهاراتهم وقدراتهم لتُمكنهم من الحياة بكفاءة وأمان في العصر الرقمي، هذا بالإضافة إلى إعداد مُواطن يعي مخاطر تلك التكنولوجيا التي من المُمكن أن يتعرض لها القارئ، سواء بمُحتوى مرئي أو مكتوب أو حتى مسموع، ويُدرك الكاتب ما له وما عليه، ويستطيع أن يحمي خصوصياته ويؤمن بحقوق الملكية الفكرية، وتلك المُهمة الشاقة لا يقوم بها الفرد بمفرده، لذا لابد على الدولة أن تلعب دورًا مُهما في تنمية دور المواطنة الرقمية الإيجابية، وعلى المُثقف الواعي أن يلم بكُل ما هو جديد، ويُجري تحديثًا لنفسه بما يتوافق مع تقنيات العصر ومُستجداته، فالمجتمع بحاجة ماسة إلى سياسة وقائية تحفزية من مضار ومخاطر التكنولوجيا، هذا بالإضافة إلى زيادة الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا. وهذا يعني إننا بحاجة إلى سياسة جديدة تتضمن ضرورة توعية أبناءنا بمجموعة من الحقوق التي يجب أن يتمتعوا بها ويستفيدوا منها، وهم يتعاملون مع تلك

التكنولوجيا. وكذلك توعيتهم بالالتزامات والواجبات التي ينبغي أن يلتزموا بها ويؤدونها وهم يتعاملون معها [٥٩].

وهذا ما يدعو أيضًا إلى العديد من المُدخلات اللازمة لتهيئة البيئة للاستجابة إلى تطورات الذكاء الاصطناعي، الذي ينتج كمًا مهولًا من البيانات والمعلومات الرقمية، وكذلك أيضًا استيعاب تطور مجال البرمجيات، وزيادة القدرات الحسابية التخزينية للحواسب الآلية، وتطور شبكات الاتصالات والبنى التحتية الداعمة لها، وهو ما لم يكُن مُتوفرًا في الماضي.

**استخلاصات ختامية:**

- تُعد أعمال "محمد سناجلة" الرقمية نماذج للكتابة الإبداعية التي تكشف للقارئ عن دلالات وإيحاءات تُحرضه دائمًا على مزيد من القراءة، هذا بالإضافة إلى كونها أعمالاً قد فرضت سطوتها على المُتلقي، خاصةً ما كان يعتمد على مؤثرات خارجية مُتنوعة في عرض أحداثه الروائية، سواء كانت تاريخية، أو أسطورية، أو نفسية أو اجتماعية، كي يكون لها تأثير مُباشر وغير مُباشر على المُتلقي.

- استطاع "محمد سناجلة" أن يستفيد من ثورة الاتصالات الحديثة في إحدث هذا التأثير الثقافي، وقضى على الحدود المكانية من خلال استخدامه للتدفق الإعلامي والمعلوماتي من خلال استخدامه الوسائط التكنولوجية المُتعددة، وشبكة الإنترنت، التي ساعدت في تذويب الاختلافات الثقافية. وتحرر من فكرة كتابة النص الخطي الذي يتكون من بداية ووسط ونهاية- واستخدم النص المُتشعب الذي لا يخضع لنهاية.

- استخدام "محمد سناجلة" العديد من التقنيات التي عكست التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال، ويتضح ذلك من تطور استخدام هذه التقنيات عبر أعماله الأدبية التي بدأت مع مطلع الألفية الثالثة، واستمرت حتى وقتنا الحالي.

- دعمت الكتابة الإبداعية الأدبية في العصر الرقمي فكرة التأليف الجماعي، وعملت على تشجيع الكُتاب على المُغامرة الكتابية في شكل تعبيري رقمي جديد. كما جعلت من القارئ المُتلقى أيضًا عُنصرًا مُبدعًا يتدخل في النص وإنتاجه بالمشاركة إما بكتابة تعليق أو توقع نهاية مُعينة.

- واجه الكُتاب والقراء على –حدٍ سواء– العديد من التحديات التي فرضت نفسها بقوة على الواقع الرقمي؛ نتيجة للتقنيات العلمية المُتعددة التي ظهرت في الآونة الأخيرة.

- ساعدت الوسائل التكنولوجية الحديثة على إنعاش نشوة الكتابة لدى عدد من الكتاب ومنحتهم مزيدا من حرية التعبير عن مشاعرهم من ناحية، وقوة الصلة بينهم وبين قرائهم من ناحية أخرى. فالوسيط الإلكتروني غيّر الكتابة شكلًا ومضمونًا على الصعيد الآخر، فإن الكاتب غير الموهوب سوف يجد العديد من الصعوبات التي تواجهه في الكتابة.

## الهوامش:

١- دراجي سعيدي، (٢٠٢١م): الكتابة الأدبية الرقمية وتغيير أفق التلقي "مقاربة في آليات التشكل والقراءة"، مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئة، المجلد السادس، ع١ (إبريل)، ص٥٨.

٢- بهاء الدين الطود، (٢٠١٩م): الرواية التفاعلية بين الرفض والقبول، في: ملتقى القاهرة الدولي السابع للإبداع الروائي العربي "الرواية في عصر المعلومات" دورة الطيب صالح (٢٠: ٢٤ إبريل ٢٠١٩م)، المجلس الأعلى للثقافة، ص٤٠.

٣- المرجع نفسه، ص٣٨- ٣٩.

٤- صلاح الدين مبارك حداد، (٢٠٢٢م): النقد الرقمي بين الأدبية والرقمية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، مج٢٢، ع١، ص٣٥.

٥- فتحي علي يونس، محمود كامل الناقة، علي أحمد مدكور، (١٩٨١م): أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة، ص٢٥٢.

٦- محمد حامد محمد، (٢٠١٧م): الكتابة الإبداعية: القصة القصيرة نموذجًا، دار النهج، سوريا، ص٢٧.

٧- سمر روحي الفيصل، (٢٠٠٩م): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، نادي التراث الإمارات، أبو ظبي، الإمارات، ط١، ص١٠٦.

٨- رباب عبد الواحد كاظم، (٢٠١٣م): تنمية الكتابة الإبداعية في اللغة العربية، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٥، المجلد الثاني، ص٢٥٧.

**9-** Krupa, Gena H, (1982): Between Writer and Text, (SPRING & FALL), Vol. 3, No. 1/2, pp. 84-88 (5 pages).

١٠- فاطمة مبروك مسعود، (٢٠٢١م): المسرح الرقمي في عصر الرقمنة، بحوث كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ع٣٩، ص٢٩٧.

١١- علوي أحمد الملجمي، (٢٠١٩م): الرقمية العربية من الكتابة إلى القراءة، مجلة فكر، ع٢٥، ص٢٩.

١٢- حافظ محمد الشمري، (٢٠٢٠م): الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي رؤية استشرافية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان .

١٣- جميل حمداوي، (٢٠١٦م): الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، ط١، ص١١.

١٤- رضا معرف، (٢٠٢١م): الكولاج الرقمي في رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج ١٣، ع١، ص١٧٦٨.

١٥- جميل حمداوي، مرجع سابق، ص١٢.

١٦- خديجة باللودمو، (د.ت): الأدب الرقمي (مفاهيم ونماذج أولية)، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة جنوب الوادي، د.ع، مُتاح أون لاين:

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/١٣٠/٨/١٠/٤٥٤٤٦

تاريخ الدخول الأحد ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٣م في تمام الساعة ٣:٥٥ مساءً.

١٧- فاطمة البريكي، (٢٠٠٦م): مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط١، ص٤٩.

١٨- دراجي سعيدي، (٢٠٢٢م): الأدب الرقمي والنقد الثقافي التحولات والتفاعلات، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر، (٥٥٩- ٥٧٨).

١٩- دراجي سعيدي، (٢٠٢١م): مرجع سابق، (٤٩-٦٦).

٢٠- قريرة حمزة، (٢٠٢٠م)، الرواية التفاعلية (الرقمية) العربية آليات البناء وحدة التلقي قراءة في رواية شات لمحمد سناجلة، مجلة العلامة، المجلد (٥)، ع٢، (٩٧-١٢٧).

٢١- إيمان يونس، (٢٠٢٠م): الأدب الرقمي العربي: الواقع، التحديات، الآفاق، مركز جيل البحث، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع٥٨، (٢٥- ٤٣).

٢٢- أحمد زهير عبد الكريم رحاحلة، (٢٠٢٠م): تجليات الزمن في الروايات الرقمية: أعمال محمد سناجلة نموذجًا، جامعة مؤتة- عماد البحث العلمي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج١٦، ع٢، (١٥٣- ١٨٣).

٢٣- عزيز كعواش، (٢٠٢٠م): الكتابة الأدبية التفاعلية والمد الرقمي: دراسة تحليلية في آليات الوسيط الإلكتروني والمكون الترابطي، مجلة دراسات وأبحات، جامعة الجلفة، مجلد ١٢، ع٢، (٣٢٩ -٣٤٠).

٢٤- إيمان يوسف، مرجع سابق.

٢٥- أحمد زهير عبد الكريم، مرجع سابق.

٢٦- قريرة حمزة، مرجع سابق.

٢٧- عزيز كعواش، مرجع سابق.

٢٨- دراجي سعيدي، (٢٠٢١ م): مرجع سابق.

٢٩- المرجع نفسه.

**30-** Ishii, Kumi, Lyons, Mary Madison, Carr, Sabrina A, (26 April 2019): Revisiting Media Richness Theory for Today and Future, Wiley Periodicals, Inc, Available on line at: https://doi.org/10.1002/hbe2.138, P١٢٤.

٣١- أوليجا جويس بيلي، بارت كاميرتس وأخرون، (٢٠٠٩م): فهم الإعلام البديل، ترجمة: بهاء شاهين وعلا أحمد إصلاح، ودعاء شراقي، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، مجموعة النيل العربية، الإمارات، ص٧١.

**32-** Wright, Beverly, Schwager, Paul H, Donthu, Naveen, (2008): Application of Media Richness Theory to Data Collection, The Journal of Applied Business Research– First Quarter, Volume 24, Number 1, P32.

٣٣- سهير عثمان عبد الحليم، (٢٠٠٦م): علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو الإرهاب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص١٣٥.

٣٤- سماح عبد الرازق الشهاوي، (٢٠٠٩م): علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص٦٤.

٣٥- أحمد عادل عبد الفتاح، (٢٠١٣ م): التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور الاجتماعي "دراسة تطبيقية مقارنة"، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة، ص١٥٣.

٣٦- المرجع نفسه، ص١٥٤.

٣٧- منال بن حميميد، (٢٠١٨ م): النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي "كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام أنموذجًا، رسالة دكتوراة، إشراف نور الدين سيليني، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامع محمد بوضياف، المسيلة، ص١٧٢.

٣٨- فاطمة كدو، (٢٠١٦ م): البنية التفاعلية لـ ظلال العاشق: مقاربة لعتبات لعبة الكتابة الرقمية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية – جمعية مدرسي اللغة العربية للتنمية الثقافية والاجتماعية، مجلة فكر العربية، ع٣، ص٢٢.

٣٩- إيمان يونس، مرجع سابق، ص٣٠.

٤٠- محمد حامد محمد، مرجع سابق، ص٢٨.

٤١- أميرة علي عبدالله الزهراني، (٢٠١٦ م): مصير الكتابة الأدبية في زمن التقنية، مركز العبيكات للنشر والتوزيع، مجلة فكر، ع١٣، ص٢٦.

٤٢- صلاح الدين مبارك حداد، (٢٠٢٢ م): النقد الرقمي بين الأدبية والرقمية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، مج٢٢، ع١، ص٣٠.

٤٣- سعيد يقطين، (٢٠٠٥ م): من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع الرقمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ص١١.

٤٤- أحمد حسن الماجد، (٢٠١٥م): شكل الكتابة في عصر العولمة، النادي الأدبي بالرياض، ع١٣، ص١٥٦.

٤٥- منال بن حميميد، مرجع سابق، ص١٩.

٤٦- سمر جورج الديوب، (٢٠١٦م): الأدب الرقمي سماته وجمالياته، اتحاد الكتاب العرب، مج٤٥ ع٥٣٧، ص٧٥.

٤٧- أحمد حسن الماجد، مرجع سابق، ص١٥٥.

٤٨- صلاح الدين مبارك حداد، (٢٠٢٢ م): النقد الرقمي بين الأدبية والرقمية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، مج٢٢، ع١، ص٣٢.

٤٩- جميل حمداوي، (٢٠١٦ م): الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، ط١، ص١٢٣.

٥٠- عمرو زرفاوي، (د.ت): الكتابة الزرقاء-مدخل إلى الأدب التفاعلي، دار الثقافة والإعلام، الشارقة، ص١٥٢.

٥١- سعاد بوقطاية، (٢٠١٧م): الأدب الرقمي واقع مفروض أم خيار حضاري؟ الرواية الرقمية أنموذجًا، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر،ع٦٠، ص٢٠٩.

٥٢- سمر جورج الديوب، (٢٠١٦م): الأدب الرقمي سماته وجمالياته، اتحاد الكتاب العرب، مج٤٥ ع٥٣٧، ص٧٢.

٥٣- هيا صالح، (٢٠٠٦م): ظلال الواحد لمحمد سناجلة، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع١٨، ص ١٤٤.

54- https://sanajleh-shades.com

٥٥- فاطمة كدو، مرجع سابق، ص٢٣.

٥٦- رضا معرف، (٢٠٢١م): الكولاج الرقمي في رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج ١٣، ع١، ص١٧٧٩.

٥٧- زياد عبد التواب، (يوليو ٢٠٢٣م): الذكاء الاصطناعي..توجه قومي لمصر بعد ٣٠ يونيو، منشور في: مجلة الديمقراطية الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، ع٩١، ص١٠٦.

٥٨- حافظ محمد الشمري، (٢٠٢٠م): الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي رؤية استشرافية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، ص١٠٧.

٥٩- علا محمد علي بدوي، (٢٠٢٢م): ثقافة المواطنة الرقمية في ضوء التحول الرقمي، الجمعية العربية للتنمية البشرية والبيئة، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مج ١٠ ع١، ص٤٣.

**أولًا ـ المصادر:**

- أعمال محمد سناجلة الرقمية المنشورة على موقع المؤلف http://sanajleh shades.com

**ثانيًا ـ المراجع العربية:**


- أحمد حسن الماجد، (٢٠١٥م): شكل الكتابة في عصر العولمة، النادي الأدبي بالرياض، ع١٣، (١٥٢-١٥٧).
- أحمد زهير عبد الكريم رحاحلة، (٢٠٢٠م): تجليات الزمن في الروايات الرقمية: أعمال محمد سناجلة نموذجًا، جامعة مؤتة- عماد البحث العلمي، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مج١٦، ع٢، (١٥٣- ١٨٣).
- أحمد زهير عبدالكريم رحاحلة، (٢٠٢٠م): تجليات الزمن في الرواية الرقمية: أعمال محمد سناجلة نموذجًا، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، عمادة البحث العلمي، مجلد١٦، ع٢، (١٥٣-١٨٣).
- أحمد عادل عبد الفتاح، (٢٠١٣م): التفاعلية بالمواقع الإلكترونية الصحفية والاجتماعية وعلاقتها بمستوى التفاعل الاجتماعي والسياسي لدى الشباب المصري في إطار نظريتي ثراء الوسيلة والحضور الاجتماعي "دراسة تطبيقية مقارنة"، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- أميرة علي عبدالله الزهراني، (٢٠١٦م): مصير الكتابة الأدبية في زمن التقنية، مركز العبيكات للنشر والتوزيع، مجلة فكر، ع١٣، (٢٤- ٢٧).
- أوليجا جويس بيلي، بارت كاميرتس وأخرون، (٢٠٠٩ م): فهم الإعلام البديل، ترجمة: بهاء شاهين، علا أحمد إصلاح، دعاء شراقي، مؤسسة: محمد بن راشد آل مكتوم، مجموعة النيل العربية، الإمارات.
- إيمان يونس، (٢٠٢٠م): الأدب الرقمي العربي: الواقع، التحديات، الآفاق، مركز جيل البحث، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع٥٨، (٢٥- ٤٣).
- بهاء الدين الطود، (٢٠١٩م): الرواية التفاعلية بين الرفض والقبول، في: ملتقى القاهرة الدولي السابع للإبداع الروائي العربي "الرواية في عصر المعلومات" دورة الطيب صالح (٢٠: ٢٤ إبريل ٢٠١٩م)، المجلس الأعلى للثقافة.

- جميل حمداوي، (٢٠١٦م): الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق (نحو المقاربة الوسائطية)، مجلة اتحاد كتاب الإنترنت المغاربة، ط١.

- حافظ محمد الشمري، (٢٠٢٠م): الأدب الرقمي بين ضبابية العولمة وتداعيات المشهد الثقافي رؤية استشرافية، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان.

- خديجة باللودمو، (د.ت): الأدب الرقمي (مفاهيم ونماذج أولية)، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة جنوب الوادي، د.ع، مُتاح أونلاين:

https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/130/8/10/45446

تاريخ الدخول الأحد ٢٠/ ٨/ ٢٠٢٣م في تمام الساعة ٣:٥٥ مساءً.

- دراجي سعيدي، (٢٠٢١م): الكتابة الأدبية الرقمية وتغيير أفق التلقي "مقاربة في آليات التشكل والقراءة"، مجلة سياقات اللغة والدراسات البيئة، المجلد السادس، ع١ (إبريل)، (٤٩-٦٦).

- ـــــــــــــ، (٢٠٢٢م): الأدب الرقمي والنقد الثقافي التحولات والتفاعلات، مجلة الباحث، المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر، (٥٥٩- ٥٧٨).

- رباب عبد الواحد كاظم، (٢٠١٣م): تنمية الكتابة الإبداعية في اللغة العربية، مجلة الأستاذ، العدد ٢٠٥، المجلد الثاني، (٢٥٥- ٢٦٨).

- رضا معرف، (٢٠٢١م): الكولاج الرقمي في رواية ظلال العاشق لمحمد سناجلة، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، مج ١٣، ع١، (١٧٦٦- ١٧٨٢).

- زهور كرام، (٢٠٠٩م): الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

- زياد عبد التواب، (يوليو ٢٠٢٣م): الذكاء الاصطناعي..توجه قومي لمصر بعد ٣٠ يونيو، منشور في: مجلة الديمقراطية الصادرة عن مؤسسة الأهرام، القاهرة، ع٩١، (١٠٦-١١١).

- سعاد بوقطاية، (٢٠١٧م): الأدب الرقمي واقع مفروض أم خيار حضاري؟ الرواية الرقمية أنموذجًا، مجلة دراسات لجامعة عمار ثليجي بالأغواط، الجزائر،ع٦٠، (٢٠٠-٢١١).

- سعيد يقطين، (٢٠٠٥م): من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع الرقمي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١.
- سماح عبد الرازق الشهاوي، (٢٠٠٩م): علاقة التفاعلية باستخدام الشباب للمواقع الموجهة لهم على شبكة الإنترنت، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- سمر جورج الديوب، (٢٠١٦م): الأدب الرقمي سماته وجمالياته، اتحاد الكتاب العرب، مج٤٥ ع٥٣٧، (٦٧- ٨٦).
- سمر روحي الفيصل، (٢٠٠٩م): قضايا اللغة العربية في العصر الحديث، نادي التراث الإمارات، أبو ظبي، الإمارات، ط١.
- سهير عثمان عبد الحليم، (٢٠٠٦م):علاقة تعرض الشباب للصحافة المطبوعة والإلكترونية باتجاهاتهم نحو الإرهاب، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- صلاح الدين مبارك حداد، (٢٠٢٢م): النقد الرقمي بين الأدبية والرقمية، جامعة منتوري قسنطينة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، مج٢٢، ع١، (٢٨-٤٦).
- عزيز كعواش، (٢٠٢٠م): الكتابة الأدبية التفاعلية والمد الرقمي: دراسة تحليلية في آليات الوسيط الإلكتروني والمكون الترابطي، مجلة دراسات وأبحات، جامعة الجلفة، مجلد ١٢، ع٢، (٣٢٩- ٣٤٠).
- علا محمد علي بدوي، (٢٠٢٢م): ثقافة المواطنة الرقمية في ضوء التحول الرقمي، الجمعية العربية للتنمية البشرية والبيئة، مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية، مج ١٠ ع١، (٣٩-٥٨).
- علوي أحمد الملجمي، (٢٠١٩م): رالرقمية العربية من الكتابة إلى القراءة، مجلة فكر، ع٢٥.
- عمرو زرفاوي، (د.ت): الكتابة الزرقاء- مدخل إلى الأدب التفاعلي، دار الثقافة والإعلام، الشارقة.
- فاطمة البريكي، (٢٠٠٦م): مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط١.
- فاطمة كدو، (٢٠١٦م): البنية التفاعلية لـ ظلال العاشق: مقاربة لعتبات لعبة الكتابة الرقمية، المركز الدولي للأبحاث والدراسات العربية – جمعية مدرسي اللغة العربية للتنمية الثقافية والاجتماعية، مجلة فكر العربية، ع٣، (٢١-٣٠).

- فاطمة مبروك مسعود، (٢٠٢١م): المسرح الرقمي في عصر الرقمنة، بحوث كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ع٣٩، (٢٩٣-٣٣٠).
- فتحي علي يونس، محمود كامل الناقة، علي أحمد مدكور، (١٩٨١م): أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطبع والنشر، القاهرة.
- فيصل بن فهد بن محمد الشمري، (٢٠٢٠م): مفاهيم العصر الرقمي في كتب الحاسب وتقنية المعلومات للمرحلة المتوسطة: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج، عدد مارس مج٢ (٨٣).
- قريرة حمزة، (٢٠٢٠م)، الرواية التفاعلية (الرقمية) العربية آليات البناء وحدة التلقي قراءة في رواية شات لمحمد سناجلة، مجلة العلامة، المجلد (٥)، ع٢، (٩٧-١٢٧).
- محمد حامد محمد، (٢٠١٧م): الكتابة الإبداعية: القصة القصيرة نموذجًا، دار النهج، سوريا.
- محمد سناجلة، (٢٠٠٧م): عن العرب والكتابة الرقمية، الجامعة الأردنية للنشر، أقلام جديدة، ع٧، (٧٣-٧٥).
- منال بن حميميد، (٢٠١٨م): النظرية النقدية المعاصرة والأدب الرقمي "كتاب الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية لزهور كرام أنموذجًا، رسالة دكتوراة، إشراف نور الدين سيليني، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامع محمد بوضياف، المسيلة.
- هيا صالح، (٢٠٠٦م): ظلال الواحد لمحمد سناجلة، مجلة ثقافات، كلية الآداب، جامعة البحرين، ع١٨، (١٤٤-١٤٦).

**ثالثاً- المراجع الإنـجليزية**:

- Krupa, Gena H, (1982): Between Writer and Text, (SPRING & FALL), Vol. 3, No. 1/2, pp. 84-88 (5 pages)**.**
- Wright, Beverly, Schwager, Paul H, Donthu, Naveen, (2008): Application of Media Richness Theory to Data Collection, The Journal of Applied Business Research –First Quarter, Volume 24, Number 1, P**.(١٤٢-١٣٧)**
- Ishii, Kumi, Lyons, Mary Madison, Carr, Sabrina A, (26 April 2019): Revisiting Media Richness Theory for Today and Future, Wiley Periodicals, Inc, Available on line at: https://doi.org/10.1002/hbe2.138, P **(١٣٠ -١٢٤)**

**رابعًا- المواقع الإلكترونية**:

– موقع اتحاد كُتاب الإنترنت العرب https://www.arab ewriters.com

– موقع محمد سناجلة http://sanajleh shades.com/resume

**- الموقع التفاعلي**:

https://24.ae/article/213502/74/%D8%B8%D9%84%D8%A7%D9%84